الإمالة والفتح وما بينهما

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

*إعداد / محمد سعد*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

[*mohamad.saad@mediu.ws*](mailto:mohamad.saad@mediu.ws)

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الإمالة و الفتح و ما بينهما**

**الكلمات المفتاحية – جماعة، الفاصح، الإمالة ، الفتح**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الإمالة و الفتح و ما بينهما**

* **.عنوان المقال**

**أفرده بالتصنيف جماعة من القراء، منهم: ابن الفاصح، عمل كتابه: قرة العين في الفتح، والإمالة، وبين اللفظين.**

**قال الداني: "الفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلُغتهم. فالفتح: لغة أهل الحجاز، والإمالة: لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد، وقيس".**

**وروى ابن أبي شيبة عن إبراهيم، قال: "كانوا يرون: أنّ الألف والياء في القراءة سواء"، قال: "يعني بالألف والياء: التفخيم والإمالة".**

**وعن زر بن حبيش قال: "قرأ رجل على عبد الله بن مسعود: "طه" ولم يكسر، فقال: عبد الله: "طه" وكسَر الطاء والهاء. فقال الرجل: "طه" ولم يكسر، فقال عبد الله: "طه" وكسر الطاء والهاء، فقال الرجل: "طه" ولم يكسر. فقال عبد الله: "طه" وكسر، ثم قال: هكذا علّمني رسول الله ".**

**قال ابن الجزري: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. ورجاله ثقات، إلا محمد بن عبيد الله، وهو العرزمي؛ فإنه ضعيف عند أهل الحديث. وكان رجلًا صالحًا، لكن ذهبتْ كتبه، فكان يحدّث من حفظه، فأتي عليه من ذلك".**

**قال السيوطي: "وحديثه هذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره، وزاد في آخِره: "وكذا نزل بها جبريل".**

**وعن صفوان بن عسال أنه: ((سمع رسول الله يقرأ: {ﭑ}، فقيل له: يا رسول الله، تُميل، وليس هي لغة قريش، فقال: هي لغة الأخوال بني سعد)).**

**والإمالة: أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيرًا، وهو: المحض، ويقال له أيضًا: الإضجاع والبطح. والكسر قليلًا: وهو بين اللفظين، ويقال له أيضًا: التقليل، والتلطيف، وبيْن بيْن.**

**وأما الفتح فهو: فتح القارئ فاه بلفظ الحرف، ويقال له: التفخيم.**

**والكلام في الإمالة من خمسة أوجه: أسبابها، ووجوهها، وفائدتها، ومَن يميل، وما يُمال.**

**أما أسبابها: فذكر القراء عشرة، قال ابن الجزري: وهي ترجع إلى شيئين، أحدهما: الكسرة. والثاني: الياء. وكل منهما يكون متقدمًا على محل الإمالة من الكلمة أو متأخرًا عنه. ويكون أيضًا مقدّرًا في محل الإمالة. وقد تكون الكسرة**

**والياء غير موجودتيْن في اللفظ، ولا مقدّرتيْن في محل الإمالة، ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة. وقد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى ممالة، وتسمّى هذه إمالة لأجل إمالة، وقد تمال الألف تشبيهًا بالألف الممالة.**

**قال ابن الجزري: "وتمال أيضًا بسبب كثرة الاستعمال، وللفرق بين الاسم والحرف، فتبلغ الأسباب اثني عشر سببًا".**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**